حـــوار

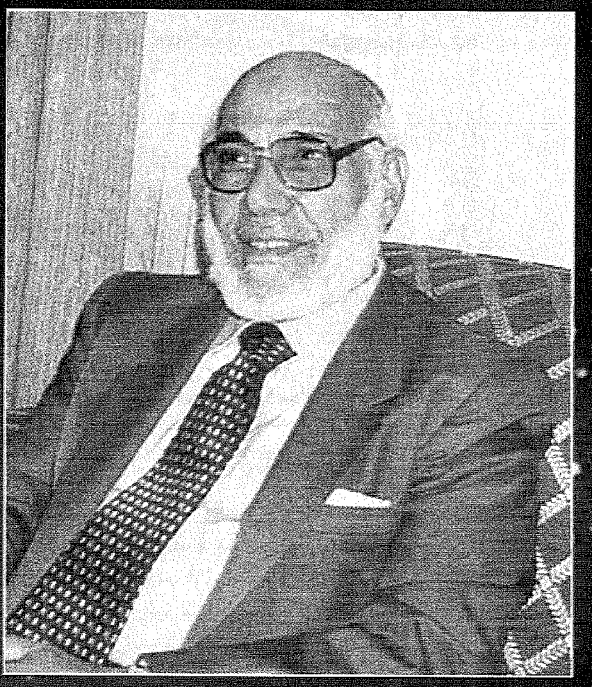

د. زغلول النجار:

التفسير العلمي للقرآن الكريم يعني: توظيف كل المعارف المتاحة للإنسان في حسن فهم دلالة الآية القرآنية

الإعلام الإسلامي لم يقم بدوره بعد في خدمة قضية الإعجاز العلمي للقرآن الكريم والسنة النبوية المطهّرة

أجرى الحوار: د.عماد الدين عثمان

حول الإعجاز العلمي للقرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، حاورت الوعي الإسلامي الأستاذ الدكتور زغلول النجار زميل الأكاديمية الإسلامية للعلوم وعضو مجلس إدارتها ومدير معهد ماركفيلد للدراسات العليا ببريطانيا. وأوضح خلال حديثه أن الآيات الكونية في كتاب الله ترد كلها في صياغة ضمنية لطيفة يفهم منها أهل كل عصر معنى معينا على ضوء المعارف المتاحة، وتظل هذه المعاني المتتالية للآية واحة تتسع باتساع دائرة المعرفة الإنسانية في تكامل لا يعرف التضاد.

وأوضح أيضا أن الإعجاز العلمي للقرآن الكريم هو موقف تحد نثبت فيه للناس كافة .مسلمين وغير مسلمين. أن هذا الكتاب الذي أنزل قبل ١٤٠٠ سنة على نبي أمي في أمة كانت أغلبها من الأميين، يحوي من حقائق هذا الكون ما لم يستطع الإنسان أن يصل إلى شيء من إدراكه إلا منذ سنين قليلة..

● منذ متى بدأت علاقة د. رغلول بقضية الإعجاز العلمي للقرآن؟

- علاقتي بقضية الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهّرة بدأت منذ أوائل الخمسينيات من القرن الماضي، ففي سنة ١٩٥١م التحقت بالدراسة في كلية العلوم - جامعة القاهرة، وكان بها رجل من رجال الدعوة الإسلامية، وواحد من المجاهدين في سبيل إعلاء كلمة الله في الأرض، وهو أستاذي الفاضل وأستاذ جيل عريض من المتخصصين في علوم الأرض: الأستاذ الدكتور إبراهيم عبدالقادر محمد فرج «بارك الله في عمره وجزاه عنا خير الجزاء». وكان هذا الأستاذ الفاضل من رجال الجامعة القلائل الذين يحملون همّ الدعوة الإسلامية، فهو يرى في الإشارات الكونية المثبتة في كتاب الله وفي سنة رسوله صلى الله عليه وسلم منطلقاً لتلك الدعوة متلائماً مع طبيعة الكلية التي يدرس فيها «كلية العلوم»، ومع بزوغ سمات العصر الذي نعيشه «عصر الطفرات العلمية الهائلة»، خاصة وكانت الكلية في ذلك الزمن تزخر بالتيارات اليسارية والتغريبية المشككة، تقليداً لما حدث في كليات العلوم بالدول غير الإسلامية، وانطلاقاً من غيرته الإسلامية حرص الأستاذ الدكتور إبراهيم فرج على الاستشهاد بآيات القرآن الكريم وبأحاديث سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم في كل محاضراته، وبين سطور كتبه ومذكراته ما أثار إعجاب المخلصين، وتندر المناوئين، وشحذ طلابه من المسلمين، وأثار تعجب الكثيرين من غيرهم وتساؤلاتهم وفضولهم

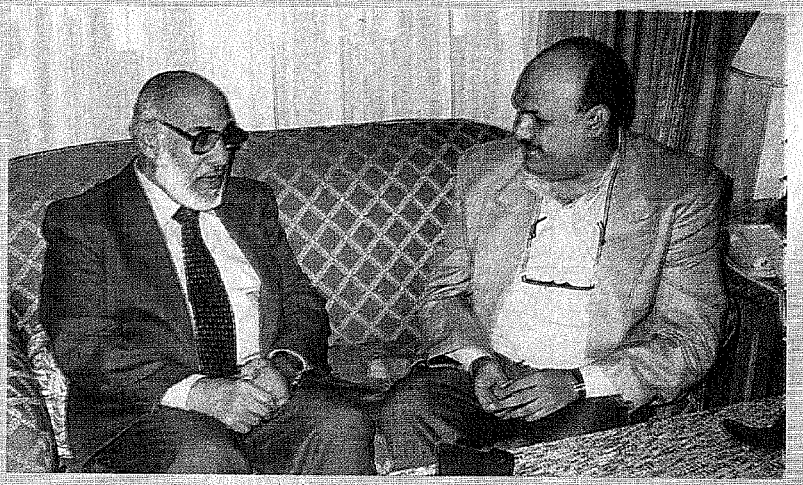

● د. رغلول النجار في حواره مع الوعي الإسلامي ●

وكان في ذلك دعوة منطقية إلى دين الله بلغة العصر، لغة العلم الذي فتن به الناس في زماننا فتنة كبيرة.

وكان الدكتور في دائرة من المهتمين بقضية الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنّة النبوية المطهّرة يلتقي بهم بطريقة دورية منتظمة لتدارس تلك القضية والعمل على خدمتها ونشرها بين الناس، وكان من بين هؤلاء الأستاذ الجامعي في مختلف التخصصات والفقيه الشرعي المتضلع في علوم القرآن واللغة العربية وغير هؤلاء من أصحاب المهن المختلفة من أهل الدعوة الإسلامية المباركة التي أكرم الله تعالى بها جيلنا، وكان على رأس هؤلاء الأستاذ الدكتور محمد محمود إبراهيم - يرحمه الله - الذي كان رئيساً لقسم هندسة التعدين والبترول بجامعة القاهرة، والأستاذ الدكتور محمد أحمد سليمان - يرحمه الله - الذي كان أستاذاً للطب الشرعي بالجامعة نفسها، والأستاذ الدكتور محمد أحمد الغمراوي - عليه من الله الرحمة - والذي كان أستاذاً للصيدلة بالرياض، وغيرهم كثير ممن شرُفنا بمعرفتهم وتتلمذنا على أيديهم في هذا المجال العظيم الذي ترك كل منهم فيه من البصمات ما لا يمكن أن يُنسى أو أن يتجاهل.

● ما أهم الهيئات والشخصيات البارزة التي أسهمت في خدمة قضية الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنّة النبوية المطهّرة؟

- بالإضافة إلى الشخصيات السابقة أود أن أضيف

الأسماء التالية

دلالات الآيات الكونية تتسع باتساع دائرة المعرفة الإنسانية في تكامل لا يعرف التضاد، ونهاية لا يعلمها إلا الله

لعدد من الهيئات والشخصيات البارزة، فممن أسهموا في خدمة قضية الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنّة النبوية المطهرة هم:

أ ـ المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بمصر وأعضاؤه الكرام الذين أسهموا في إخراج المنتخب في تفسير القرآن الكريم، ويجتهدون اليوم في إخراج كل من الوسيط، والمفصّل في تفسير القرآن الكريم، وهو من أهم التفاسير التي عالجت الآيات الكونية في كتاب الله بمنهجية علمية صحيحة.

ب ـ اللجنة المصرية للإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، وأعضاؤها الكرام وفي مقدمهم الأستاذ الدكتور منصور حسب النبي ـ يرحمه الله ـ الأستاذ الدكتور أحمد شوقي إبراهيم، والأستاذ الدكتور كارم غنيم، واللواء المهندس أحمد عبدالوهاب، والأستاذ الدكتور أحمد حشاد، والأستاذ الدكتور ممدوح عبدالغفور، والأستاذ الدكتور علي المرسي وغيرهم ممن عملوا في هيئة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة برابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة بمؤسسيها وهيئتها الاستشارية والعاملين فيها والمشاركين في مؤتمراتها.

د ـ أعداد من الأفراد الذين ينطلقون بجهود ذاتية ومنهم الأستاذ الدكتور عبدالعليم عبدالرحمن خضير، الأستاذ الدكتور سالم نجم، الأستاذ الدكتور أحمد القاضي، الأستاذ الدكتور عبدالحافظ حلمي محمد، الدكتور أبوالوفا عبدالأخر.

هـ ـ المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية بالكويت وأمينها العام والأمين المساعد وكل الأعضاء.

و ـ الأكاديمية الإسلامية للعلوم «ومقرها الأردن» وعدد من الزملاء العاملين بها.

ز ـ اللجنة البنغلاديشية للإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنّة النبوية المطهرة بجامعة شيتاغونغ.

● ماذا يقصد بالتفسير العلمي للقرآن الكريم والسنة النبوية المطهّرة ـ وما الفرق بينه وبين الإعجاز العلمي؟ وما دور القضيتين في مجال الدعوة إلى الله في زمن الثورة العلمية اليوم؟

ـ يقصد بالتفسير العلمي للقرآن الكريم توظيف كل المعارف المتاحة للإنسان في كل عصر من العصور، وفي مختلف مجالات الدراسات العلمية ـ البحتة منها والتطبيقية ـ في حسن فهم دلالة الآية القرآنية، وذلك لأن الآيات الكونية في كتاب الله ترد كلها في صياغة ضمنية لطيفة يفهم منها أهل كل عصر معنى معيناً على ضوء المعارف المتاحة لهم، وتظل هذه المعاني المتتالية للآية الواحدة تتسع باتساع دائرة علم الإنسان في تكامل لا يعرف التضاد، وذلك تحقيقاً لوصف المصطفى ـ صلى الله عليه وسلم ـ لكتاب الله بأنه «لا تنتهي عجائبه ولا يخلق على كثرة الرد».

ولما كان التفسير جهداً بشرياً لحسن فهم دلالة الآية القرآنية، إن أصاب فيه المفسر فله أجران، وإن أخطأ فله أجر واحد جاز للمفسر استخدام كل المعارف المتاحة له سواء كانت حقائق علمية أو فروضاً أو نظريات مادام يتوافر الإخلاص والتجرد وصدق النية، ومادام قد استعان بالأدوات اللازمة للتعرض لتفسير كلام الله من إلمام باللغة العربية ومفرداتها وقواعدها وأساليب التعبير فيها، وبكل من أسباب النزول، والناسخ والمنسوخ، والمأثور من التفسير، وجهود السابقين في ذلك المجال.

أما الإعجاز العلمي للقرآن الكريم فهو موقف تحدٍّ نثبت فيه للناس كافة ـ مسلمين وغير مسلمين ـ أن هذا الكتاب الذي أنزل قبل أكثر من ألف وأربعمئة سنة على نبي أمي ـ صلى الله عليه وسلم ـ في أمة كان أغلبها من الأميين، يحوي من حقائق هذا الكون ما لم يستطع الإنسان أن يصل إلى شيء من إدراكه إلا منذ عشرات قليلة من السنين، وبعد مجاهدة استوعبت جهود أعداد كبيرة من العلماء في فترات زمنية طويلة، وهذا الموقف المتحدي لا يجوز أن يوظّف فيه إلا الحقائق العلمية القاطعة التي حسمها العلم ولم تعد مجالاً للخلاف، لأنه إذا وظفت فيه الفروض والنظريات ثم انهارات تلك الفروض والنظريات، وهي كلها عرضة لذلك، انهارات القضية وبطل التحدي، بل انقلب على صاحبه وعلى القضية التي استخدمت من أجل الانتصار لها، ومن هنا يتضح الفارق الكبير بين قضيتي التفسير العلمي لكل من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهّرة، والإعجاز العلمي لكل منهما.

وكل من القضيتين مهم في مجال الدعوة إلى الله في زمن العلم الذي نعيشه، لأن كثيراً من آي القرآن الكريم ومن أقوال سيد المرسلين المتعلقة بالكون ومكوناته لا يمكن إدراكها بشيء من العمق إلا في ضوء الحقائق العلمية الحديثة، وواضح بنص القرآن الكريم أنه لم يكن

آمل أن تشكل هيئة الإعجاز العلمي للقرآن والسنة برابطة العالم الإسلامي لجاناً فرعية لها في عواصم الدول الإسلامية

ممكناً إدراكها في أبعادها الحقيقية في زمن تنزل القرآن الكريم، وإنما ستتضح دلالتها للناس في مستقبل يلي زمن تنزل الوحي، وذلك من مثل قول الحق تبارك وتعالى: (سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق) الشورى:٥٣. وقوله تعالى: (ولتعلمن نبأه بعد حين) ص:٨٨، وقوله تعالى: (لكل نبأ مستقر وسوف تعلمون) الأنعام:٦٧.

وهذه الرؤى المستقبلية للآيات الكونية في كتاب الله مرتبطة بالطبيعة التراكمية للمعرفة الإنسانية بالكون ومكوناته، ولذلك فإن تلك الآيات الكونية ترد في كتاب الله بصياغة معجزة يفهم فيها أهل كل عصر جزءاً من دلالتها، وتظل هذه الدلالات تتسع باتساع دائرة المعرفة الإنسانية في تكامل لا يعرف التضاد، وإلى نهاية لا يعلمها إلا الله.

أما الآيات المرتبطة بتبليغ الدين بركائزه الأساسية: العقيدة، والعبادات، والأخلاق، والمعاملات، فقد جاءت بصياغة واضحة محكمة، قطعية الدلالة، يفهم منها أهل كل عصر المعنى نفسه مهما تباينت مستوياتهم الثقافية والعلمية.

هذا بالنسبة للفرق بين التفسير العلمي والإعجاز العلمي للقرآن الكريم، أما بالنسبة لأول من تحدث عن قضية الإعجاز العلمي في كتاب الله فيبدو - والله أعلم - أنه هو الفخر الرازي الذي أشار إلى شيء من ذلك في تفسيره الكبير المعروف باسم «مفاتيح الغيب»، وربما قد سبقه في ذلك نفر من المفسرين، ولكن لم يُدون شيء عن جهودهم في هذا المضمار.

● ما أهم ضوابط التعامل مع الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة؟

- تتلخص ضوابط الإعجاز العلمي في النقاط الأساسية التالية:

أ - عدم توظيف سوى الحقائق العلمية الثابتة التي حسمها العلم وأصبحت من الأمور القطعية المسلمة التي لا رجعة فيها وذلك في الاستدلال على سبق القرآن الكريم أو السنّة النبوية المطهّرة في الإشارة إلى تلك الحقيقة الكونية.

ب - عدم التكلف في ليّ أعناق الآيات للتوافق مع الحقيقة العلمية لأن القرآن الكريم أعز علينا وأكرم من ذلك وأصدق.

جـ - ضرورة الإلمام باللغة العربية ودلالة مفرداتها، وقواعدها وأساليب التعبير فيها، وكذلك الإلمام بأسباب النزول والناسخ والمنسوخ، وبالمأثور من تفسير الرسول صلى الله عليه وسلم، وبجهود الصحابة والتابعين وكبار المفسرين في كل آية يتعرض لها الدارس لإثبات جانب من جوانب الإعجاز العلمي فيها، أو لإثبات ذلك في حديث صحيح من أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم.

د - الإلمام بآخر ما توصل إليه العلم في الحقل الذي تتعرض له الآية الكريمة أو الحديث النبوي الشريف لهذه الجوانب.

هـ - احترام التخصص العلمي حتى لا يخوض في هذه القضية التخصصية كل خائض، ولا يخوض متخصص في فرع من فروع العلم لإثبات الإعجاز العلمي للقرآن الكريم أو للسنة النبوية المطهّرة في جميع التخصصات الخارجة عن مجاله، فقد انتهى زمن العلماء الموسوعيين، وأصبح مستحيلاً على فرد واحد أن يخوض في قضية الإعجاز من علم الأجنة إلى علوم الفلك.

و - التأكد من صحة الحديث النبوي الشريف ودرجة ذلك قبل التعرض لإثبات جوانب الإعجاز العلمي فيه.

● كيف ترد على الادعاء القائل: إن الحديث في موضوع الإعجاز العلمي للقرآن الكريم أو للسنة النبوية المطهرة يقلل من هيبة هذين المصدرين الرئيسين للتشريع الإسلامي، ويربطهما بما يستجد من علوم كونية؟

- إن الادعاء بأن الحديث في موضوع الإعجاز العلمي للقرآن الكريم أو للسنة النبوية المطهّرة يقلل من هيبة هذين المصدرين الرئيسين للتشريع الإسلامي ويربطهما بما يستجد من علوم كونية ادعاء مرفوض تماماً، لأن قضية الإعجاز العلمي تتعامل مع الآيات الكونية في كتاب الله، ومع أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم المتعلقة بالكون، ومكوناته، وهذه القضايا يتسع فهم الإنسان لها من عصر إلى عصر، ولايجوز أن يتعزل بكتاب الله وبسنة رسوله صلى الله عليه وسلم عند مستوى معارف العصر الثابتة النافعة المفيدة، وهناك من الإشارات الكونية في كتاب الله وفي سنة رسوله صلى الله عليه وسلم ما لم نستطع فهمه إلا في ضوء عدد من الحقائق العلمية الحديثة، والقرآن الكريم يؤكد هذه الرؤى المستقبلية لدلالات تلك الآيات الكونية في كتاب الله كما سبق

القرآن الكريم يحوي من حقائق هذا الكون ما لم يستطع الإنسان أن يصل إلى شيء من إدراكه إلا منذ عشرات السنين

وأن أسلفنا في الإجابة على السؤال الرابع من هذا الاستبيان، وقد يرى اللاحقون بعدنا في تلك الآيات الكونية ما لم ندركه نحن بعد، حتى يظل القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة يهيمنان على المعرفة الإنسانية مهما اتسعت دوائرها.

● ما أهم المؤتمرات الدولية والمحلية التي حضرتها؟

- حضرت عدداً من المؤتمرات العالمية للإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنّة النبوية المطهّرة، منها مؤتمرات إسلام أباد، موسكو، وباندونغ، هذا بالإضافة إلى الكثير من المؤتمرات والندوات المحلية واللقاءات التلفازية والإذاعية، وكان صدى ذلك إيجابياً عند كل الحضور أو المشاهدين والمستمعين مسلمين وغير مسلمين مما يشير إلى أهمية هذا المنهج في الدعوة إلى الله في زمن العلم الذي نعيشه، وأخيراً كان لي لقاء على شبكة المعلومات الدولية «الإنترنت» أجبت فيه على تساؤلات وردت من كل أرجاء الأرض.

● أين حاضر د. زغلول حول قضية الإعجاز العلمي للقرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة؟

- حاضرت في موضوع الإعجاز العلمي للقرآن الكريم وللسنة النبوية المطهرة في كثير من الدول الإسلامية وغير الإسلامية، منها مصر والمملكة العربية السعودية، والأردن، والبحرين، والإمارات المتحدة، وقطر، والكويت، والسودان، وماليزيا، وإندونيسيا، وتركيا، وإيران، وأستراليا، وبريطانيا، وأيرلندة، وألمانيا، وهولندا، وسويسرا، وإيطاليا، كما استضافني عدد من المحطات الإذاعية والتلفازية المحلية والفضائية منها قناة الجزيرة، القناة الثقافية المصرية، القنوات الأولى والثالثة وقناة التنوير في التلفاز المصري، وقناة أبو ظبي الفضائية وغيرها، وكان أثر ذلك عند الناس يفوق الوصف، كذلك كان لي لقاء على شبكة المعلومات الدولية «الإنترنت» اتصل بي فيه أفراد من عدد كبير من دول العالم كما سبق وأن أشرت.

● ماذا يأمل د. زغلول من هيئة الإعجاز العلمي للقرآن والسنة برابطة العالم الإسلامي أن تحقق؟

- أمل أن تتمكن هيئة الإعجاز العلمي للقرآن والسنّة برابطة العالم الإسلامي من تشكيل لجان فرعية لها في كل عواصم الدول الإسلامية وفي بعض عواصم الدول الغربية وذلك لتفعيل قضية الإعجاز على مستوى العالم والاستفادة من كل الطاقات البشرية المتوافرة في تلك البلاد وهي كثيرة وقادرة على العطاء في هذا المجال كل في حقل تخصصه. كما أمل أن تستمر الهيئة في عقد مؤتمراتها الدولية، وندواتها المحلية بطريقة دورية منتظمة في كل عواصم الدول الإسلامية وبعض العواصم الأخرى من أجل التعريف بتلك القضية وإبراز معطياتها في زمن فتن الناس فيه بالعلوم الكونية ومعطياتها الكلية فتنة كبيرة. وأمل أن تكون إحدى هذه الندوات في «قاعة من القاعات الاحتفالية الكبرى في الغرب مثل قاعة «ألبرت الملكية».

وأتمنى أن تتمكن الهيئة من تحويل القضايا التي تمت دراستها إلى عدد من الأفلام الوثائقية المزودة بجميع

الرؤى المستقبلية للآيات الكونية في كتاب الله مرتبطة بالطبيعة التراكمية للمعرفة الإنسانية بالكون ومكوناته

الإحصاءات والتواريخ والأرقام والوسائل التوضيحية، وطرح هذه الأفلام باللغات العربية وغيرها من لغات العالم الإسلامي وبعدد من اللغات العالمية، والعمل على توزيع تلك الأفلام الوثائقية وتسويقها على كل القنوات الفضائية في زمن تسارعت فيه وسائل الإعلام وتركت بصماتها على عقول ونفوس البشر، كما أمل أن يكون للهيئة أكثر من موقع على شبكة المعلومات الدولية «الإنترنت» باللغات العربية والإنكليزية وغيرهما.

● كيف يرد الدكتور زغلول حول ما يُثار عن محدودية موضوع الإعجاز العلمي في القرآن الكريم؟

- إن ما يُثار حول محدودية موضوع الإعجاز العلمي في القرآن الكريم يتنافى ووصف المصطفى صلى الله عليه وسلم لهذا الكتاب بأنه «لا تنتهي عجائبه ولا يخلق على كثرة الرد» ويتنافى مع حقيقة أن الآيات الكونية في كتاب الله تتعدى الألف آية صريحة، بالإضافة إلى الآيات الكثيرة التي تقترب دلالتها من الصراحة، ومع تسليمنا بأن هذه الآيات التي تتحدث عن الكون ومكوناته وظواهره وحركاته لم تأت للإنسان من قبيل الإخبار العلمي المباشرة لأن ذلك كله متروك لاجتهاد الإنسان على مر العصور، وأنها جاءت كلها في مقام الاستدلال على قدرة الخالق العظيم في إبداعه لخلقه، وإتقانه لصنعته، وضبطه لكل أمر من أمور هذا الخلق، وعلى قدرة هذا الخالق العظيم في إفنائه لهذا الكون وإعادة الخلق من جديد، وأن هذه الآيات الكونية هي مجرد نماذج للاستدلال على تلك القضايا، ولا يمكن الادعاء بأنها تغطي كل المعارف المكتسبة في مجال دراسات الكون ومكوناته، إلا أنها على الرغم من محدودية أعدادها لم تستكمل الدراسة في وجه إعجازها العلمي إلا للقليل منها، وأن هذا القليل الذي تمت دراسته لا يمكن التسليم به بكمال تلك الدراسة لأن الدلالة العلمية لتلك الآيات الكونية تظل تتسع باستمرار لتبقى مهيمنة على المعرفة الإنسانية وسابقة بها في كل المجالات التي أشارت إليها، فكلما اكتشف الإنسان حقيقة كونية تتعلق بتلك الآيات وجد في دلالة ألفاظها ما يحتوي على تلك الحقيقة، وهذا من أبلغ جوانب الإعجاز في كتاب الله، ومما يؤكد عدم محدودية مجال الدراسة في جوانب الإعجاز العلمي في كتاب الله وفي سنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

● هل قام الإعلام الإسلامي بدوره في خدمة قضية الإعجاز العلمي للقرآن الكريم والسنّة النبوية المطهرة؟

- الإعلام الإسلامي لم يقم بدوره بعد في خدمة قضية الإعجاز العلمي للقرآن الكريم والسنّة النبوية المطهّرة، ونرجو أن يتنبه المسؤولون فيه إلى أهمية تلك القضية التي تدعو إلى الإسلام في منطق سوي لا يثير حساسية الآخرين ولا يجرح مشاعرهم، فقد كان في تعليق كل من الأستاذ عرفان نظام الدين على محاضرتي في سفارة المملكة العربية السعودية في لندن، وذلك بجريدة الحياة، وتعليق الأخت ابتسام الهواري على لقاء قناة الجزيرة معي والذي سطرته جريدة الأخبار القاهرية أثره البليغ في تحريك تساؤلات الناس مسلمين وغير مسلمين عن هذه القضية المبهرة في زمن العلم الذي نعيشه.

● هل سبق لكم إجراء مناقشات مع كبار المتخصصين في مجالات علوم الأرض والفضاء، وماذا كانت أهم نتائج هذه المناقشات؟

- سبقت لي مناقشات كثيرة مع نفر من كبار المتخصصين في مجالي علوم الأرض والفضاء وكان من نتائج تلك المناقشات حرص هؤلاء العلماء على الاطلاع المتبصر بدقائق تلك الإشارات العلمية في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وهو ما نطالبه وننصحه لأن في الاطلاع على كتاب الله وعلى بعض أقوال رسوله الكريم ما يكفي لاقناع كل عاقل محايد بقبول الإسلام ديناً أو على الأقل بالاعتراف بصدق هذا الدين لأن الهداية نعمة من نعم الله تعالى يمنُّ بها على من يشاء من عباده وليس علينا إلا البلاغ.

وفي هذا المقام أود أن أؤكد على ما تسجله كل وكالات الاستخبارات والمعلومات الدولية من أن الإسلام هو أكثر الأديان انتشاراً في عالم اليوم، فالمستقبل للإسلام وسوف ينصر الله هذا الدين بنا أو بغيرنا، وصدق الله العظيم إذ يقول: (وإن تتولوا يستبدل قوماً غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم) محمد:٣٨.

ونرجو ألا نُحرم من شرف التبليغ عن الله وعن رسوله، وهو شرف لايدانيه شرف..

اللهم آمين ■

الآيات المرتبطة بتبليغ الدين بركائزه الأساسية جاءت بصياغة واضحة محكمة يفهم منها أهل كل عصر المعنى نفسه